

حقائق التأويل

- [226] (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه [مما قالوا...])
- 1 [، ففسر تعالى الاذى بأنه قول ههنا ، فدلنا على أن ما آذوه به كان قولاً ، ولم يكن فعلاً ، لقوله تعالى: (فبرأه [مما قالوا]) ، وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى...) [2] ، فالمراد بذلك - و[اعلم - لا تتبعوا صدقاتكم بما يبطلها من الاقوال التي تتضمن التبجح بها ، والامتنان بفعلها ، لان في ذلك اذى لمن تقصدونه بالعطاء ، يغض من الصنيعة وينقصها ، ويكشف ضيائها وينغصها [3] ألا تسمعه سبحانه يقول: (لهم أجر غير ممنون) [4] اي: لا يكدر عندهم بمنة عليهم ، وهذا أحد تأويلي هذه الآية (وقد قيل: إن المراد أجر غير مقطوع ، من قولهم: حبل منين وممنون ، إذا كان منقطعاً) وعلى هذا قول العرب في مدح الرجل منهم: (زاد فلان غير ممنون) إذا كان ممن لا يتبع طعامه منا ، ولا يتبجح به لؤماً وضناً . 2 - وقال بعضهم: معنى (إلا اذى) أي: إلا ضرراً يسيراً ، وهو ما يلحقكم إذا سمعتم شركهم وكفرهم ، وبين هذا بقوله تعالى: (وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون) [5] ، فأعلم تعالى: أن ذلك الاذى شئ دون القتال ، ودون المضار
- _____
- (1) الاحزاب: 69. (2) البقرة: 264. (3) اي يكدرها ، وفي (خ): يغمصها ، اي يعيبها . (4) فصلت: 8. (5) تنمة آية المسألة.
- _____